رؤى عربية لسياسات الرئيس دونالد ترامب تجاه الشرق الأوسط: الأردن والقضية الفلسطينية ودول الخليج

ملخص

يتناول هذا الكتاب سياسات الإدارة الأمريكية الجديدة عقب إعادة انتخاب الرئيس دونالد ترامب لولاية ثانية. ويستكشف هذه السياسات من منظور سياسي واستراتيجي وقانوني واقتصادي. ويتناول الكتاب في دراسته توجهات فريق الإدارة الجديدة، ومعايير وسمات سياساتها المتوقعة، والفرص والتحديات التي تنطوي عليها، وسبل معالجتها.

يناقش الفصل الأول من الكتاب نهج الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه القضية الفلسطينية، ومؤشرات تراجعها عن "حل الدولتين"، وهو تراجع عبّر عنه الرئيس ترامب في عدة تصريحات خلال ولايته الأولى (2017–2021). كما يتناول الكتاب آثار تركيبة الحكومة الجديدة، وخلفيات أعضائها، وتوجهاتهم أو انتماءاتهم السياسية.

كما يناقش الكتاب السمات المحددة لسياسات ترامب الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية: 1) الموقف الأيديولوجي للإدارة الحالية، 2) تحالفاتها الدولية، 3) القانون الدولي، 4) منظمات الأمم المتحدة، 5) قرارات مجلس الأمن الدولي بهذا الشأن.

يرى الباحثون أن التداعيات المتوقعة لسياسات ترامب تشمل بالدرجة الأولى زيادة الدعم لإسرائيل، واستئناف مسار تطبيع "اتفاقيات إبراهيم" بعيدًا عن حل القضية الفلسطينية، وتهميش السلطة الفلسطينية، والسعي إلى تسوية "حد أدنى" للقضية الفلسطينية من خلال إحياء "صفقة القرن" التي أعلنها ترامب خلال ولايته الأولى عام 2020.

علاوة على ذلك، يعرض الفصل فرصًا للدول العربية للتفاعل مع الإدارة الأمريكية الحالية، ويعود ذلك بالأساس إلى مصالحها في المنطقة وتركيزها على الشؤون الداخلية، بالإضافة إلى المنظور الأمريكي ووجود العديد من الملفات التي قد تنشغل بها الإدارة الحالية.

يتناول الفصل الثاني نهج الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه الأردن في ظل التغيرات الجيوسياسية الإقليمية. ويشمل هذا النهج عدم اعتراض الإدارة الواضح على ضم الضفة الغربية، الذي يخدم أجندة اليمين المتطرف في إسرائيل، والاعتقاد بتراجع أهمية الأردن الاستراتيجية.

في هذا السياق، ستواصل الإدارة سياستها في خلق منافسين لدور الأردن في المنطقة، مما يشير إلى تراجع أهمية الأردن ومكانته في نظر هذه الإدارة. كما تُكرّس هذه السياسة ما يُسمى بنظرية "الوطن البديل" للفلسطينيين، كما ادّعى تاريخيًا مختلف القادة الإسرائيليين، وخاصة اليمين.

يتناول الفصل أيضًا محددات وسمات سياسات الإدارة الأمريكية تجاه الأردن، والتي تتميز بأهمية الأردن لدى الإدارات الأمريكية المتعاقبة كركيزة إقليمية لتعزيز الاستقرار. كما يستكشف الفرص والتحديات الناشئة عن سياسات الإدارة الأمريكية الجديدة، والأدوات التي يمكن للأردن استخدامها لمواجهتها. وقد أبرز الباحثون في هذا الفصل أهمية الأردن كشريك أساسي في الحفاظ على الأمن والاستقرار الإقليميين، وكذلك في عملية السلام المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي.

يتناول الفصل الثالث محددات وسمات سياسات الإدارة الأمريكية في عهد ترامب تجاه دول مجلس التعاون الخليجي. ويثير البحث العديد من المخاوف، استنادًا إلى التجربة السابقة مع الولاية الأولى لإدارة ترامب، متمثلة في ضعف الدعم لسياسات مجلس التعاون الخليجي ضد إيران. كما أشاروا إلى هجوم الحوثيين على احتياطيات النفط السعودية، حيث لم يدافع الوجود العسكري الأمريكي عن أرضها وجوها في تلك اللحظة الحرجة. وأشار الباحثون إلى أن مجلس التعاون الخليجي يمتلك قدرات مادية وجيوسياسية، بالإضافة إلى علاقات واسعة داخل النظامين الإقليمي والدولي، للحفاظ على مصالحه ووجوده. ومع ذلك، يركزون على الفرص والتحديات الناشئة عن سياسات الإدارة الأمريكية الجديدة، بالإضافة إلى أدوات معالجتها.

ويستشهدون بمحاولة الإدارة الأمريكية السابقة دفع بعض الدول الخليجية نحو اتفاقيات التطبيع سعياً للأمن من تهديدات إيران وأطماعها. ومع ذلك، يمكن، من جهة، تجنب التحديات التي يشكلها ترامب على دول الخليج، من خلال التوافق الخليجي. ويخلص الكتاب إلى أن عهد ترامب في البيت الأبيض بواشنطن يطرح تحديات كثيرة للموقف العربي تجاه فلسطين والأردن ومجلس التعاون الخليجي. وقد قدم الكتاب في فصوله الثلاثة، التي

تضم باحثين متميزين من مختلف المجالات والدول، تقديرات أولية وأسئلة كثيرة لم تُجب عليها بعد خلال العام الأول من رئاسة ترامب فيما يتعلق بالشرق الأوسط عموماً، وفلسطين والأردن ومجلس التعاون الخليجي خصوصًا.